وخالصة هي جارية للرشيد فلما سمع الرشيد هذا البيت انكره وامر بابي
نواس وقال اما حملك على هذا فقال يا امير المومنين لم اقل هكذا وانما قلت
لقد ضاع شعري على بابكم … كما ضاء در على خالصة
فاستحسن ذلك الرشيد والحاضرون ثم قال بعض من حضر المجلس هذا شعر ذهبت
عيناه فابصر ومما جاء فيه المورابة بالزيادة ما حكى ان ابا الخطاب
الشعري مدح الهادي بابيات الى ان انشد ...
يا خير من عقدت كفاه حجزته … وخير من قلدته امرها مضر
فقال له الهادي الا قلت ما قال ابو الطيب ...
لو انني برسول الله ازله … مجدا وانت بذاك المجد تفتخر
فجاءه مرارا وتاكد المدح فضاعف اليه الهادي صلته وهذا داخل في لقب
السهولة وحسن البديهة وجودة الفطنة ومن حسن البديهة ما حكاه
ابن العربي عن ابن عباس رضي الله تعلى عنه ان نافع بن الازرق قال لابن عباس رضي
الله عنه وقد سمعت بشان ذكر الهدهد فقيل يا وقال كيف ترى ما تحت
الارض ولا ترى الفخ تحت الحلبة فقال له ابن عباس على البديهة اذا نزل القدر
غشي البصر قال ابن العربي ولا يقدر على هذا الجواب الا عالم بالقران وانشد
ابو الفضل الجوهري في هذا المعنى ...
اذا اراد الله امرا بامرء … وكان ذا عقل وسمع وبصر
وحيلة يعملها في دفع ما … ياتي به مكروه اسباب القدر
غطا عليه سمعه وعقله … وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه … رد عليه عقله ليعتبر
واما المواربة ما حكاه الغبريني صاحب كتاب عنوان الدراية في
فيد بعلماء بجاية ان الفقيه حبيب ابن الوليد بن رشد لما وقعت المواقعة التي
تكلم عليها في كتاب العنوان حيث قال ورايت الزرافة عند ملك اليمن وفي

الكتفا بالحق الخليفة ابن عبد المومن موقع في قلب الخليفة فواه ملطه
البربر شي وحنتهم بالعنف وكان الخليفة مقع الشهادة على الخط وامران
يعمل عليها فلما راه الفقيه الاصولي ابو عبد الله محمد بن ابراهيم البجائي
عاز ما على العنف بابن رشد قال له ايها الخليفة انكم مقعتم الشهادة على الخط
في الدينار والدرهم وتجيزونها في قتل المسلم وايضا فانما الكتاب ورايت
الزرافة عند عبد الملك ملك البربر ثم وقعت الزيادة والنقص في بعض النسخ
فزال البر لما كان في قلب الخليفة وكان ذلك سببا في سلامته من الخليفة
وكانت بين الفقيهين المذكورين مواصلة واخاء وصفاء ود رضي الله عنهما
ومن المواربة ما وقع لعبادة المونث خرج يوما مع المتوكل في عبادة
فنظر المتوكل الى عصفورة قايمة فرماها بالنبل فاخطاها فقال له عبادة
احسنت والله يا امير المومنين فغضب المتوكل فقال له تقول لي احسنت
وقد اخطات العصفورة فظن مغالته تهكما فقال له عبادة احسنت
يا امير المومنين الى العصفورة اذ لم تصادفها ومن المواربة ما حكاه
الميوكيزي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي ذات يوم في طريق
من طرقات مكة فسمع جارية تنشد ...
كانت في بيتي بيضة فتلقفت … بالمخ خالصة لعبد الدار
فاقبل على ابي بكر فقال له اهكذا قال الشاعر فقال ابو بكر وفي الما قال
بالمخ خالصة لعبد مناف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وليس
ميل الى جاهلية بعصبية **تنبيه** اعلم ان بيضة البلد
يوتى به في معرض المدح وفي معرض الذم والمواربة في بيت الشاعر
ظاهرة في موضعين في هذا البيت وهو قوله كانت عندي اخص مراده
بالسين من الخماسة التي هي الدناة فوارى بالصاد عن السين وذلك
جائز في ابدال السين بالصاد وقد نص عليه اصحاب الرسم وغيرهم من اهل اللغة

بيضة البلد علم على برية
... من كرام
... العين

Copyright © King Saud University